خبر المبتدأ أي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم
على البعث خبر مقدم الأرض الميتة بالتخفيف والتشديد أحييناها بالماء مبتدأ وأخرجنا منها
حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون
أي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين أي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته
أيديهم أي لم تعمل الثمر أفلا يشكرون أنعمه عليهم سبحان الذي خلق الأزواج الأصناف كلها
مما تنبت الأرض من الحبوب وغيرها ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ منه نفصل منه النهار
فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر
كذلك لمستقر لها أي إليه لا يتجاوزه ذلك أي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر
بالرفع والنصب تفسيره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين
ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد
في آخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم أي كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يدق ويتقوس
ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها أن تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار
فلا يأتي قبل انقضائه وكل تنوينه عوض من المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير
يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا أنا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم
أي آباءهم الأصول في الفلك أي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله أي مثل فلك نوح
وهو ما عملوا على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وإن نشأ
نغرقهم مع إيجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون إلا رحمة منا ومتاعا
إلى حين أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا لهم بلذاتهم إلى انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا
ما بين أيديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم ترحمون أعرضوا
وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا
علينا مما رزقكم الله تعالى من الأموال قال الذين كفروا للذين آمنوا استهزاء أنطعم من لو يشاء
الله أطعمه في معتقدكم إن أنتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح

قوله لمستقر لها
اسم مكان [illegible] زمان
[illegible]

والتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم صادقين
فيه قال تعالى ما ينظرون أي ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى
تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت
في الصاد أي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة
يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية أي أن يوصوا
ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم وأشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن
النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي المقبورون من الأجداث
القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين
لم يعذبوا هذا أي البعث ما أي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا
حين لا ينفعهم الإقرار وقيل يقال لهم ذلك إن ما كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم
جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا جزاء ما كنتم
تعملون إن أصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه أهل النار مما يتلذذون
به كافتضاض الأبكار لا شغل يتعبون فيه لأن الجنة لا نصب فيها فاكهون ناعمون خبر ثان
لأن والأول في شغل هم مبتدأ وأزواجهم في ظلال جمع ظلة أو ظل خبر أي لا تصيبهم الشمس
على الأرائك جمع أريكة وهي السرير في الحجلة أو الفرش فيها متكئون خبر ثان متعلق على
لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا أي بالقول خبره من رب
رحيم أي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم أيها المجرمون أي انفردوا عن المؤمنين
عند اختلاطهم بهم ألم أعهد إليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي أن لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
إنه لكم عدو مبين بين العداوة وأن اعبدوني وحدوني وأطيعوني هذا صراط مستقيم
ولقد أضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء أفلم تكونوا تعقلون عداوته
وإضلاله أو ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم
توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على أفواههم أي الكفار لقولهم والله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)